

بحار الأنوار

[186] على قلبي، وإني لأرجو أن يكون أجري على قدر ذلك. وأرجو لكم من الاجر بقدر ما رزيتم به من فقد أحيكم، وأنت توجروا على قدر ما نويتم في امه، وأرجو أن يغفر الله لي ولكم ويرحمني وإياكم ; فلما رأوا احسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها، وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد (1) يؤم المغرب (2) وجنوده يومئذ المساكين. فأوحى الله جل جلاله إليه: يا ذا القرنين أنت حجتني على جميع الخلائق ما بين الخافقين (3) من مطلع الشمس إلى مغربها وحجتني عليهم، وهذا تأويل رؤياك ; فقال ذو القرنين: إلهي إنك ندبتني (4) لأمر عظيم لا يقدر قدره غيرك، فأخبرني عن هذه الامة بأية قوم اكاثروهم (5) وبأي عدد أغلبهم ؟ وبأية حيلة أكيدهم ؟ وبأي صبر اقا سيهم ؟ و بأي لسان اكلمهم ؟ وكيف لي بأن أعرف لغاتهم ؟ وبأي سمع أعي قولهم ؟ وبأي بصر أنفذهم ؟ (6) وبأية حجة اخاصمهم ؟ وبأي قلب أغفل عنهم ؟ وبأية حكمة ادبر امورهم ؟ و بأي حلم اصابرهم ؟ وبأي قسط أعدل فيهم ؟ (7) وبأية معرفة أفصل بينهم ؟ وبأي علم أتفن أمورهم ؟ وبأي عقل احصيهم ؟ وبأي جند أقاتلهم ؟ فإنه ليس عندي مما ذكرت شيء، يا رب فقوني عليهم بإنك الرب الرحيم، لا تكلف نفسك إلا وسعها، ولا تحملها إلا طاقتها. فأوحى الله جل جلاله إليه: إني ساطوئك ما حملتك، وأشرح لك صدرك فتسمع كل شيء، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، واطلق لسانك بكل شيء واحصي لك (8) فلا يفوتك شيء، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء، وأشد طهرتك فلا يهولك شيء،

(1) أمعن الضب في حجره: غاب في أقصاه. (2)

في المصدر: في المغرب. م (3) الخافقان: المشرق والمغرب. (4) ندب فلانا للأمر أو إلى الأمر: دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه. ندبه إلى الحرب: وجهه. (5) في المصدر: بأي قوة اكاثروهم. م (6) في نسخة وفي المصدر: انقذهم. م (7) في المصدر: بينهم. م (8) " : بعد قوله: بكل شيء: وأفتح لك سمعك فتهدى كل شيء، وأكشف لك عن يصرك فتبصر كل شيء، فأحضر لك اهـ.